العلاقة الأمريكية-الكردية في العراق بعد سوريا

بواسطة سردار عزيز (/ar/experts/srdar-zyz)

ديسمبر
متوفر أيضًا باللغات:
English (**/policy-analysis/us-kurdish-relationship-iraq-after-syria**)

عن المؤلفين

سردار عزيز (/ar/experts/srdar-zyz)

سردار عزيز هو كبير المستشارين في البرلمان الكردي وباحث وكاتب وتشمل مجالات اهتمامه العلاقات المدنية – العسكرية والسياسة الإقليمية في الشرق الأوسط ونظم الحكم كما انه حاصل على شهادة الدكتوراه في الشؤون الحكومية من كلية جامعة كورك

تحليل موجز

في 23 تشرين الثاني/نوفمبر وصل نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس إلى العراق في رحلة غير معلن عنها تخللتها زيارة للقاء رئيس "حكومة إقليم كردستان" نيجيرفان بارزاني وفي تعليقات نشرها البيت الأبيض عن اللقاء أكّدت جملة على حسّ من الثقة بالعلاقة الكردية-الأمريكية وبعدما شكر الرئيس الكردي شدد نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس (**https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/remarks-vice-president-pence-president-barzani-iraqi-kurdistan-region-bilateral-meeting/**) على أهمية "الحفاظ على الرابط القائم بين الشعب الكردي وشعب الولايات المتحدة الأمريكية".

لكن لا يزال علينا الانتظار لمعرفة ما إذا كانت هذه التصريحات قادرة على ترميم الجانب النفسي للعلاقة بين أكراد العراق والحكومة الأمريكية التي تضررت في الآونة الأخيرة بشكل كبير جراء الإعلان الأمريكي – الذي تم تعديله – بالانسحاب من سوريا ويعتبر تأييد الكورد الكبير لنموذج الديمقراطية الأمريكي أحد جوانب القوة الناعمة الأمريكية التي لا تحظى بالتقدير الكافي ولكنها بالغة الأهمية في العلاقة الكردية-الأمريكية وفي الكثير من الأحيان يقتصر تحليل العلاقة في اللغة الاصطلاحية العسكرية والأمنية على وصفها بـ "الوكالة" و"شريك محلي". فأغلبية الكورد لا يدركون هذه الاختلافات فهم يعتبرون محاربة الإرهاب على سبيل المثال قيمة مشتركة

وبالتالي بالنسبة لأكراد العراق تمامًا كبقية الشعب الكردي فإن تصريح البيت الأبيض السابق الذي أعلن فيه الانسحاب من سوريا مباشرة بعيد اتصال الرئيس دونالد ترامب بنظيره التركي رجب طيب أردوغان في السادس من تشرين الأول/أكتوبر كان بمثابة خطوة صادمة إنما معهودة في آن وقد ترك قرار الانسحاب بشكل خاص أثرًا مؤلمًا على عامة الشعب الكردي حيث أجج من جديد حسًا من الاستياء الذي كان ساد مؤخرًا تجاه الولايات المتحدة في وقت ترك فيه العديد من الأسئلة بدون إجابة

ومن جهة أخرى يؤكد عدم استقرار الحكومة في بغداد والذي توج باستقالة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي على أهمية الحفاظ على علاقات جيدة بين الولايات المتحدة وحكومة إقليم كردستان خلال هذه الفترة الانتقالية في العراق ومع ذلك قد يتعين على الولايات المتحدة أن تعمل بشكل أكبر على تعزيز النوايا الشعبية الحسنة والحرية التي كان يتمتع بها الكورد العراقيين في وقت من الأوقات

وفي استطلاع غير رسمي لإجابات عبر "فيسبوك" لجهة كيف كان الانسحاب يؤثر على الكورد في العراق وسوريا أعربت الغالبية الساحقة من المستطلعين عن خيبة أمل وخوف ورد الفعل هذا من عامة الشعب الكردي هو من التبعات التي لم تحظَ باهتمام لمحاولات الانسحاب التي جرت الشهر الفائت علاوةً على ذلك لم يعر صناع السياسة أهمية أو يتناقشوا في العلاقة الجماعية والنفسية بين الكورد والولايات المتحدة ودورها في أي سياسة مستقبلية

ففي العراق وسوريا على السواء يعتبر الكورد أنفسهم حلفاء لأمريكا غير أن هذا الموقف لا يخلو من المخاطر والأثمان في منطقة الشرق الأوسط حيث غالبًا ما ينتشر العداء تجاه الولايات المتحدة فبالنسبة للعديد من المثقفين الكورد بشكل خاص تختلف الولايات المتحدة عن غيرها من القوى العالمية التقليدية إذ تولي أهمية كبيرة لمفهوم الشعب في ثقافتها ومؤسساتها ودستورها ويعتبر

الكورد ان تركيز الولايات المتحدة على الديمقراطية والحق في تقرير المصير يتواءم بشكل خاص مع مساعيهم الطويلة الآمد من اجل إنشاء دولة مستقلة معترف بها. وقد أعجب القادة الكورد على نحو خاص بنهج ويلسون في السياسة الخارجية الأمريكية معتبرين أن رؤية وودرو ويلسون هي تقليد أمريكي رسم معالم السياسة الخارجية الأمريكية لغاية يومنا هذا.

باختصار يتشارك المثقفون الكورد رؤية الشاعر ويتمان لأمريكا المفصلة في مقدمة ديوانه أوراق العشب: "إن عبقرية الولايات المتحدة لا تتأتى في أفضل الأحوال من مسؤوليها التنفيذيين أو مشرعيها ولا من سفرائها أو مؤلفيها أو من كلياتها أو كنائسها أو صالات عرضها ولا حتى من صحفها أو مخترعيها... إنما في أغلب الأحيان من عامة الشعب". وهذا الجانب الديمقراطي هو ما يربط الكثيرين خارج الولايات المتحدة بها.

وهذه هي العناصر الجوهرية التي ربطت الكورد بالولايات المتحدة غير أن أحداث الآونة الأخيرة التي ارتبطت بأمريكا وواقع تعرض الكورد للمذلة على يد الأمريكيين يضعهم في موقف ضعيف ومحرج في المنطقة. فالانسحاب أضرّ بنظرة الكورد تجاه الولايات المتحدة. وناهيك عن آثاره الجيوسياسية من المهم إدراك الأثر الذي تتركه هذه اللحظة في الحاضر والمستقبل على تصوّرات الكورد تجاه الولايات المتحدة وتفهمهم لها.

فبالنسبة لأكراد العراق بشكل محدد تعمق هذه الخطوة أيضًا استياءً إزاء سياسة الولايات المتحدة لوحظ للمرة الأولى في مقاربة الولايات المتحدة تجاه إقليم كردستان العراق في أعقاب الاستفتاء على الاستقلال عام 2017 أي قبل عامين تقريبًا قبل قرار الولايات المتحدة بالانسحاب.

يُذكر أنه خلال الهجوم الذي نفذه الجيش العراقي والسيطرة في نهاية المطاف على كركوك – ما أخرج هذه المنطقة وغيرها من المناطق المتنازع عليها عن سيطرة الكورد – اتخذت الولايات المتحدة موقفًا حياديًا فسّره العديد من العراقيين من الجهتين على أنه موافقة على تحرك بغداد عسكريًا. هذا واعتبر الكثيرون أن أحدث قرار اتخذته الولايات المتحدة شكل آخر من أشكال "إعطاء الموافقة" إنما هذه المرة لتركيا.

كما سلطت هذه الظروف الضوء على مشاكل ثقة وضعف في أوساط الكورد. فكلما رأى الكورد أن الولايات المتحدة تنتهج موقفًا حياديًا إزاء قضايا إقليمية رئيسية كلما اعتبروا ذلك موافقة ضمنية ممنوحة للقوى الإقليمية – ولا سيما تركيا وإيران – الراغبة في ملء الفراغ في السلطة وتطبيق أجندة هيمنة في المنطقة. ومن خلال التقاعس والسماح لهذه القوى بتطبيق أجنداتها تدفع الولايات المتحدة بشكل غير مباشر بالنخب المحلية إلى أحضان هذه القوى الإقليمية. وهذه هي الحال حتى في أوساط الحلفاء على غرار الكورد. فضلًا عن ذلك سيكون لهذه المواقف المتغيرة أثر على تعامل "حكومة إقليم كردستان" مع الولايات المتحدة بطرق عديدة. فهي تجعل حكومة الإقليم مترددة وأقل ثقة وحذرة من أي تغير مفاجئ محتمل قد يؤثر على ميزان القوى في المنطقة.

لكن رد الأمريكيين على الانسحاب كان بطرق عديدة بصيص أمل في هذا الوضع. فبعد الانسحاب بحد ذاته والفظائع التي تلته أظهر الشعب الأمريكي موقفًا مختلفًا تجاه الكورد عبروا عنه في الكونغرس وعبر منصات أخرى. إنه تطور مهم في العلاقة الكردية الأمريكية وفي حال أسفر الانسحاب عن كشف معاناة الكورد للعالم قد يتمكن أكراد العراق من الاستفادة من التقليد الأمريكي المدني الذي تقوم عليه عقيدة ويلسون من أجل حشد الدعم الشعبي.

وعليه قد يكون الانسحاب من سوريا أضر بالعلاقة الكردية-الأمريكية لكنه لم ينهها أبدًا. فمن المرجح أن تقرّب التغيرات والأزمات العالمية والإقليمية المستمرة الولايات المتحدة و الكورد بما أن مصالحهم لا تزال متوائمة. كما أن الصراعات التي يشهدها القرن الواحد والعشرين ستجعل الشركاء المحليين ضروريين في وقت يبدو فيه أن الشركاء والوكلاء المحليين سيرسمون معالم العقود المقبلة من الزمن.

أخيرًا من شأن التاريخ الطويل بين هذين الشركين أن يبقي على التعاون بينهما. لكن الثقة التي تعتبر ميزة بعيدة المنال للعلاقات إنما أساسية للشراكات الناجحة على المحك وعلى الولايات المتحدة العمل من أجل ترميمها إذا ما أملت في الحفاظ على تحالف مثمر مع أكراد العراق على المدى الطويل. ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

/ /

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)

تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)

BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆

Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)